[339] ذلك شيئاً"(1). والجدير ذكر هو ان "طابع" اسم فاعل للطبع و"طابَع" اسم آلة الطبع، ويظهر في الحديث ان الكلمة الاولى بالفتح والثانية بالكسر. وهذا الحديث يؤكد بوضوح الحقيقة التالية: أَنْ لا جبر هنا، وانّ حجب القلوب نتيجة لأعمال الانسان نفسه. * * * وَطرحت الآية الثالثة سؤالا تقريرياً حيث قالت: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكّرَ ...). إن وجه اعتبار القرآن هؤلاء أظلم الناس واضح لأنهم ظلموا أنفسهم كما ظلموا الاخرين وكما ظلموا ا ودينه، وعليه فالآية لا تدل على عدم الجبر فحسب، بل تدل على الاختيار. وما يلفت النظر هنا هو ان الفخر الرازي بالرغم من كونه من القائلين بالجبر، لكنهُ عندما يصل الى هذه الآية يقول: إن آخر الآية دليل لمؤيدي الجبر، بينما صدرها دليل لمؤيدي الاختيار! ثم يضيف: قلّما نجد آية في القرآن تؤيد أحد الفريقين، واذا ما وجدنا آية مؤيدة لفريق وجدنا قبالها اية تؤيد الفريق المقابل، والتجربة شاهد على ما نقول، وهذا امتحان صعب من ا للعباد، وذلك لكي يتميز الراسخون في العلم عن المقلّدين(2)! ياله من اعتراف عجيب؟! _____ 1 - روح المعاني الجزء 6 الصفحة 8. 2 - تفسير الفخر الرازي الجزء 21 الصفحة 142، والعجيب ان الالوسي في روح المعاني عندما نقل عبارة الفخر الرازي ادعى ان الفخر الرازي قال: إن هذه الآية من أدلة القائلين بالجبر والآية التي قبلها من أدلة القائلين بالاختيار. وقد نقصل صاحب الميزان العبارة من روح المعاني، بينما مراد الفخر الرازي صدر وذيل الآية نفسها (تأمل جيداً).